تحقيق النبوات السابقة

ص ٤٠-٦٦ نرى المسيح المخلص الذي سينقذنا من الموت مؤسسًا كنيسته.

فإذا كان ما تنبأ به إشعياء في الإصحاحات (إش ١ – ٣٥) قد حدث ورأينا تطبيقه في الإصحاحات (إش ٣٦ – ٣٩). فإن ما قاله في الإصحاحات (إش ٤٠ – ٦٦) رأينا نحن تطبيقه في الخلاص الذي قدمه لنا رب المجد. والتالي ما قاله عن الأيام الأخيرة في هذه الإصحاحات وما سبق لا بد وسنراه.

الإصحاحات ٤٠-٦٦

في الإصحاحات ٤٠-٦٦ نرى المسيح المخلص بوضوح وأنه يؤسس كنيسته بل تنتهي بالأبدية ونرى السماء الجديدة والأرض الجديدة.

ونرى في البداية شخص كورش الملك الفارسي كرمز للمسيح:-

١- اسمه كورش يعني شمس وجاء من المشرق، والمسيح شمس البر وسيأتي من المشرق.

٢- اسمه بالأرامية يعني راعي والمسيح هو الراعي الصالح.

٣- أسماه الكتاب مسيح الرب.

٤- هو حرر الشعب من العبودية لبابل والمسيح حررنا من إبليس.

٥- بنَى هيكل الرب (عز١:١-٤٤) والمسيح أسس الكنيسة هيكل جسده.

٦- تم التنبؤ عنه قبل أن يولد (أش ٤٤، ٤٥) وهكذا المسيح. والمعنى أن خطط الله لخلاص شعبه هي خطط أزلية.

٧- كورش كسر أبواب بابل الرهيبة والمسيح كسر أبواب الهاوية وفتح لنا أبواب السماء.

سبق ورأينا ضربات شعب الله، وهنا نراها أنها للتأديب فالله يضرب ويجرح ليشفى.

إذًا عزوا شعبي

ص٤٠: المسيح آتٍ ليخلص فلنتعزى. وإذا تساءل أحد وهل هناك حل للخطية والموت فالإجابة هي... لاحظ قوة الله في خليقته وإمكانياته التي بلا حدود. أما الأعداء فهم مثل القش بلا قوة أمام الله (الأعداء هم بابل أو الشياطين) وعتاب لشعب الله لأمرين:-

١. أنهم يذهبون لغير الله.

٢. تصورهم أن الله نسيهم.

إذًا هلم نتحاجج يقول الله

ص٤١: الله يرد على التصورات الخاطئة لشعبه:-

١- لماذا تذهبون لغيري وأنا الله كلي المعرفة والقوة، والدليل معرفتي بالمستقبل.

٢- هل تتصورون أنني نسيتكم؟ أبدًا فأنا اعد لكم خلاصًا (كورش كحل مؤقت) وهو رمز للمسيح مخلص كل العالم.

الخلاص بالمسيح... الله المتجسد

ص٤٢: ابن الله يخلى ذاته آخذًا صورة عبد (آية ١) ليشابه إخوته العبيد (آية ١٩) لكنهم هم كانوا بسبب الخطية عميان، وهو أتى ليفتح عيونهم. والمسيح عبد الرب هو الله فالشعوب تمجده (آية ١٢) والله لا يعطي مجده لآخر (آية ٨). وقارن مع (في ٢:٦-١١). ونرى هنا قبول الله للأمم (آية ١١-١٣).

وكيف يخلص المسيح البشر

ص ٤٣: يصير لهم فاديًا (آية ١) ومخلصًا (آية ١١) وماحيًا للذنوب (آية ٢٥). والله يطلب من كل من أدرك عمل الله هذا، أن يشهد له.

ويشبه الله الخطاة بالقفر لكن الله سيرسل لهم أنهارًا ليتحرروا.

والأنهار رمز للروح القدس (يو٧: ٣٧ – ٣٩). والروح القدس يعرفنا من هو المسيح والمسيح هو الحق، ومعرفة الحق تحرر (يو٨: ٣٢).

المسيح يفدى والروح يجدد

ص ٤٤: هنا نسمع بوضوح أن الماء إشارة للروح القدس. فبعد فداء المسيح وخلاصه حل الروح القدس على الخطاة (القفر) لينبتوا. وهنا نسمع عن كورش باسمه وأنه سيؤسس الهيكل رمزًا لما عمله المسيح في تأسيس الكنيسة. ونفهم من هذا الإصحاح أن من لا يذهب لله فهو يتصرف بلا عقل وكذلك من يرفض خلاص المسيح. ودعوة لكل واحد أن يرجع إلى الله. هنا نسمع صراحة أن لقب يهوه هو "الأول والآخر" (آية ٦). وهو نفس لقب المسيح (رؤ١) فيكون المسيح هو نفسه يهوه، وهو الفادي والمخلص.

المسيح بفدائه يدوس إبليس

ص ٤٥: رمز إبليس هنا هم الأمم. بل المسيح أعطى لشعبه سلطانًا أن يدوس إبليس. ونرى أن المسيح يأتي بالبر من السماء، وهذا قطعًا ليس عمل كورش، بل هو خلاص أبدي (آية ١٧) وهذا عمل المسيح.

خزي إبليس وتابعيه أمام المسيح.

ص ٤٦: الآلهة الوثنية هي صنعة إبليس، وخزيها هو خزي إبليس المهزوم والمذلول أمام المسيح وشعب المسيح. وصار إبليس بملذاته

حملًا على تابعيه. والمسيح أتى لينجي شعبه من هذا الحمل. فلماذا نذهب لغيره.

لكن لماذا كل هذا الذل لإبليس

ص ٤٧: الله أسلم الخليقة للباطل بسبب الخطية [قارن الآيتين (رو٨: ٢٠) مع (أش ٤٧: ٦)] أي لإبليس. والله فعل هذا لتأديب الخليقة على خطاياهم (١كو٥: ٥). وهذا يتضح من قصة أيوب بل ومع بولس نفسه (٢كو ١٢: ٧). لكن الشيطان أذل البشر جدًا، وهكذا فعلت بابل التي دمرت أورشليم وأحرقتها ودمرت الهيكل. وكان ذلك بلا رحمة في الحالتين والله يذكر لإبليس (ولبابل) ما فعله ضد أولاده. وكان إبليس في كبريائه يظن أن لا عقاب له، فعقابه كان مرتبطًا بخلاص الإنسان من الموت. وظن إبليس أنه لا وسيلة لخلاص الإنسان فزاد من كبريائه. وهنا ينزل الله الأعزاء من على الكراسي (لو ١: ٥٢). ليرفع المتضعين.

ويعود الله ليُذَكِّر شعبه لماذا أسلمهم للباطل

ص ٤٨: الله في محبته يتواضع ويذكر شعبه السبب في أنه أسلمهم للباطل، حتى لا يعودوا للشر، حقًا فداهم وخلصهم، لكن من يعود لخطيته فسيعود إلى عبوديته لإبليس. لذلك ينتهي الإصحاح بقوله "لا

سلام قال الرب للأشرار". فكورش حررهم من بابل رمزًا لأن المسيح حررنا من إبليس = "إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون احرارًا". إذًا لا تعودوا للعبودية مرة أخرى ولا تستمروا في خطاياكم = أخرجوا من بابل (آية ٢٠). فبابل رمز لأرض الخطية والعبودية لها، وإلا فلن تختبروا حياة السلام.

الإصحاحات (٤٩-٥٧)

الكلام فيها صار صراحة عن تجسد المسيح وفدائه وتأسيس الكنيسة في العالم كله، وثمار هذا الفداء، ونصيب المؤمنين وأيضًا نصيب الرافضين والأشرار.

المسيح مخلص كل العالم

ص ٤٩: الكلام يتوقف عن كورش الرمز، ليبدأ صراحة عن المسيح المرموز إليه. المسيح المتجسد ابن الله. وبينما يقبله الأمم ويسجدون له يرفضه اليهود. "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله" (يو ١: ١١).

المسيح يتألم ليحمل ذنوبنا

ص ٥٠: مع أن البشر بخطاياهم يستحقون أن يهجرهم الله نهائيًا. لكنه لم يفعل، بل أبعدهم مؤقتًا إلى أن يحمل المسيح ذنوبهم بتجسده.

فتح لي أذنًا = رمزًا وإشارة إلى تجسده، فهكذا كانوا يفعلون بالعبد الذي يختار العبودية بإرادته الحرة لسيده إذ أحب سيده. والمسيح أخلى ذاته آخذًا صورة عبد بإرادته الحرة. وقارن (مز ٤٠: ٦) أذنيَّ فتحت. وكيف ترجمتها السبعينية (عب ١٠: ٥) هيأت لي جسدًا. فبولس يقتبس من السبعينية. وراجع فتح أذن العبد (خر ٢١: ١-٦).

فيصبح معنى فتح الأذن أن المسيح صار عبدًا بحريته، فهو يريد خلاصنا، وكان هذا بتجسده آخذا صورة عبد.

ونرى أحقاد اليهود وحسدهم = القادحين نارًا. وهذا قادهم لصلب المسيح = اسلكوا بنور ناركم = "لأنه عرف (أي بيلاطس) أن رؤساء الكهنة كانوا قد أسلموه حسدًا" (مر ١٥: ١٠). ولذلك تكون نهايتهم في الوجع تضطجعون.

المسيح يأتي بطريقة إعجازية وفدائه جبار

ص٥١: كما أتى إسحق من بطن ميتة هكذا أتى المسيح من بطن العذراء بدون زرع بشر بطريقة إعجازية ليعيد الفرح والبر.

استيقظي استيقظي يا ذراع الرب = ذراع الرب إشارة للمسيح المتجسد وقوله استيقظي إشارة لتجسده ولقيامته. والذراع إشارة للمسيح فهو قوة الله (١كو ١: ٢٤).

المسيح تجسد ليحمل عنا كأس غضب الله. هو حملها لكن هو أيضًا أعطاها للشيطان ليشرب مما فعله بالإنسان.

فرحة الكنيسة بالخلاص

ص٥٢: عندما استيقظت ذراع الرب أي تجسد المسيح وتمم فدائه، استيقظت الكنيسة أي قامت من موت إلى حياة ومن خطية إلى قداسة ففرحت وتهللت. ولكن علينا ألا ننسى:-

١- كان هذا ثمنه آلام المسيح.

٢- إذًا لنترك خطايانا ونستيقظ أي نقوم من موت الخطية.

ثمن الخلاص

ص٥٣: كانت آلام المسيح الرهيبة هي الثمن. جاء المسيح لليهود ولكنهم لم يصدقوه = من صدق خبرنا. بل صلبوه.. ليحمل أثامنا.

ثمار الفداء

ص٥٤: الكنيسة التي تتسع وتشمل كل العالم هي ثمار عمل المسيح الفدائي. والكنيسة فهمت عمل المسيح وها هي تسبحه على عمله.

واجبات الكنيسة الآن

ص٥٥: -

١- طلب الروح القدس والسعي للامتلاء (آية ١).

٢- السماع لكلمة الله.

٣- ترك الخطية.

ومن يفعل سيشبع ويفرح. أما من يسعى وراء ملذات هذا العالم فلن يجديه شيئًا. لأن العالم باطل وليس فيه شبع.

الدعوة هي لكل واحد وكل من يطيع يحيا ويثمر

ص٥٦: رأينا في الإصحاح السابق وصايا. وهنا نسمع بركات الطاعة لها. وما علينا سوى أن نحيا في طاعة منتظرين المجيء الثاني لنتمجد. أما من يرفض فله آلام وضيق.

نصيب من في كبريائهم يرفضون الطاعة

ص٥٧: اليهود في كبريائهم رفضوا المسيح، والأشرار في كبريائهم يرفضون طاعة الوصايا غير خائفين من الله. فالمتكبرين متشبهين بإبليس. وكل هؤلاء تحملهم الريح (آية ١٣). أما المتضع فهو متشبه بمسيحه، هذا يسكن الله عنده.

وتنتهي هذه الإصحاحات (إش ٤٩-٥٧) بقوله " ليس سلام قال إلهي للأشرار". فهذا نصيب صالبي المسيح والذين رفضوه. وأيضًا نصيب المتكبرين الذين لا يسكن الله عندهم، ومن يسكن الله عنده يحيا في سلام فهو ملك السلام.

الإصحاحات (٥٨-٦٦)

لقد تمم المسيح عمل الخلاص لكنيسته والإصحاحات (إش ٥٨-٦٦) تتكلم عن بناء هذه الكنيسة حتى المجيء الثاني حيث السموات الجديدة والأرض الجديدة. وبناء الكنيسة هو عمل مشترك بين المسيح والكنيسة.

دور الكنيسة

ص٥٨: يبدأ الإصحاح بقوله ناد بصوت عال فهذا هو دور الكنيسة، التعليم والإنذار والتوبيخ للخطاة، مستخدمة كلمة الله = ارفع صوتك كبوق. والأبواق من الفضة، والفضة رمز لكلمة الله (مز١٢:٦).

ودور الكنيسة أن تعلم شعبها طريق العبادة الصحيحة لله. وهنا نرى طريق الصوم الصحيح والتذلل والانسحاق. بالرجوع للآية (إش ٥٧:١٥) نرى أن الانسحاق هو شرط أن يسكن الله عند الإنسان أو في الكنيسة وإذا سكن في الكنيسة فأنها ستبنى.

المسيح تمم الخلاص لكن من يستفيد من هذا الخلاص

ص٥٩: خلاص المسيح كان قويًا = ها إن يد الرب لم تقصر عن أن تخلص. والآيات (١٥-٢١) نرى فيها المسيح الفادي الذي أتى ليخلص، هي تكرار.. فلماذا التكرار؟

المعنى أن المسيح تمم عمل الخلاص وهو مستعد لأن يقدمه لكل إنسان، ولكن ما هو دور كل إنسان يريد أن يستفيد من هذا الخلاص؟ أن يترك الشر.. لأن آثامنا تفصل بيننا وبين إلهنا، فلا شركة للنور مع الظلمة (٢كو٦:١٤).

التوبة = القيامة

ص٦٠: قومي إستنيري = هذه مثل "استيقظ أيها النائم وقم من الأموات فيضيء لك المسيح" (أف ٥:١٤). ولو أضاء المسيح للتائب، فماذا سوف يرى؟ ولو أضاء المسيح لكنيسته ماذا سوف يحدث؟ سينضم الأمم (البعيدين) للكنيسة منجذبين لنورها. وتزداد البركات للكنيسة (أو للشخص). ويملأ السلام الشخص (أو الكنيسة) الذي إستنار بالمسيح. ويصير المستنير قويًا.

ما هي بركات الخلاص للإنسان

وهل الفرصة مازالت قائمة

ص٦١: المسيح في (لو ٤:٢٠) لم يُرد أن يقرأ وبيوم انتقام إلهنا. ولاحظ " اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم"... (عب ٣:١٥) ولاحظ في هذا الإصحاح ماذا يعطي المسيح للكنيسة ولكل تائب.

المسيح يعطي معونة والكنيسة ترشد للمسيح

ص٦٢: المسيح يعمل في كنيسته لتصير نورًا لكل العالم بعد أن جعلها عروسا له فصار لها جمالًا. ويقيم لها خدامًا = حراسًا يدعون الشعب للتوبة = أعدوا السبيل نقوه من الحجارة. وعلى هؤلاء أن يعلموا الشعب أن المسيح آتٍ فينتظروا مجيئه الثاني بفرح = هوذا مخلصك آتٍ. فتقول الكنيسة آمين تعال أيها الرب يسوع.

المسيح الشفيع الكفاري لكنيسته

ص٦٣: كيف نحن مقبولين أمام الله الآن؟ نحن خطاة وما زلنا نخطئ فكيف يقبلنا الله؟ هنا نرى دم المسيح يغطى ثيابه أي كنيسته وهذه هي شفاعة المسيح الكفارية التي تجعلنا مقبولين أمام الله. وكل من يقدم توبة معترفًا بخطاياه يغطيه المسيح بدمه (١يو ١:٧-١٠) " دم يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية.. إن اعترفنا بخطايانا".

ثم نرى صلاة (آيات ١٥-١٩) نستعطف بها الله لنستدر مراحمه، فهكذا نستفيد من هذه الشفاعة الكفارية:

١- التوبة.

٢- صلاة لاستدرار مراحم الله.

الكنيسة تحيا في إشتياق لمجيء الرب في صلاة وتذلل أمامه

حقا المسيح أكمل عمل الفداء لكن علينا ألا نكف عن الصلاة لإستدرار مراحمه

ص٦٤: الكنيسة الأولى كانت تردد "ماران آثا" (الرب آتٍ) (١كو ١٦:٢٢). فهي تحيا في انتظار وتشوق لهذا اليوم، يوم يأتي الرب في مجده لتتمجد وتنتهي حروبها مع عدو الخير وبنفس المفهوم تصلي الكنيسة ناحية الشرق. وبنفس المفهوم قال يوحنا في ختام رؤياه " آمين تعال أيها الرب يسوع" وهنا نسمع ليتك تشق السموات وتنزل. قالها في العهد القديم اشتياقًا لتجسد المسيح وفدائه، ونقولها نحن الآن اشتياقًا لمجيء المسيح الثاني.

وعلى الكنيسة أن تحيا في تذلل فلا يضربها الشيطان بالكبرياء = نحن الطين وأنت جابلنا.

وهذه هي تعاليم السيد المسيح " إن فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا إننا عبيد بطالون (لو ١٧:١٠).

قصة الكنيسة منذ ميلادها وحتى مجد الأبدية

ص٦٥، ٦٦:-

١) ٦٥:١١ الكنيسة تشمل الأمم.

٢) ٦٥:٢-٧ اليهود يرفضون المسيح.

٣) ٦٥:٨-١٠ لكن هناك بقية ستؤمن من اليهود وهذه تنجو.

٤) ٦٥:١٢ الهلاك نصيب رافضي المسيح.

٥) ٦٥:١٣ عبيد الله يفرحون، فالكنيسة كنيسة فرح والخزي للرافضين.

٦) ٦٥:١٧ السماء الجديدة والأرض الجديدة هي عنوان الكنيسة التي أسسها المسيح. الآن ما نحيا فيه هو عربون ما سنناله في السماء. المسيح صنع كل شيء جديدًا (٢كو٥:١٧). لكن الآن نحن نسلك بالإيمان لا بالعيان، ولكن في الأبدية سنرى المجد عيانًا. المجد العتيد أن يستعلن فينا (رو٨:١٨). والسموات الجديدة والأرض الجديدة هي إشارة للسماء (رؤ ٢١:١).

٧) (إش ٦٥: ٢٠) مفهوم العهد الجديد للطفولة الروحية والشيخوخة الروحية.

٨) ٦٥:٢١ البركات هي نصيب الكنيسة على الأرض وفي السماء.

٩) ٦٥:٢٥ السلام والحب سمات الكنيسة.

١١) ٦٦:١ الكنيسة في كل مكان وغير محددة بمكان والآية ترفع أعيننا للسماء. والهيكل اليهودي الذي يفتخرون به لأن الله يسكن فيه إنتهى دوره.

١٢) ٦٦:٢ الله يسكن عند المتواضع فيكون هيكلا له وقارن مع (إش ٥٧:١٥).

١٣) ٦٦:٣ رفض العبادة اليهودية.

١٤) ٦٦:٥-٨ اليهود يضطهدون الكنيسة. ولكن هذه الآلام هي مخاض ولادة الكنيسة بل هذه الآلام بدأت بصلبهم للمسيح. واليهود ينتهوا كدولة وهيكلهم يخرب.

١٥) ٦٦- ٩ الكنيسة أم ولودة وعريسها المسيح يمخض حتى تستمر في الولادة.

١٦) ٦٦:١٠-١٤ الكنيسة تحيا في سلام وتعزيات ويحملها الله على يديه ويدللها على الركب ويملأها سلامًا وفرحا، لتجتاز الآلام التي في العالم.

١٧) ٦٦:١٥-١٧ والنهاية تأتي الدينونة للأشرار.

٦٦:١٨ أما الأبرار من الأمم واليهود فيرون مجد الله في دينونة الشر.

٦٦-١٩-٢١ كرازة الرسل تؤسس كنيسة المسيح في كل العالم.

١٦) ٦٦:٢٢-٢٤ الأبدية أفراح للأبرار وعذاب أبدي للأشرار.